مركز سلف للبحوث والدراسات
www.salafcenter.com

أعلام السلفية (٢٣)

ترجمة العلَّامة
محمّد الأمين بن الحسن رحمه الله

إعداد
مركز سلف للبحوث والدراسات

الوجودُ السلفيُّ في موريتانيا منحصِر في النخبة العلمية الشرعية وخصوصًا في طورِه الأوَّل، وقد كانت المحظرة السَّلفية التي أسَّسها المفتي الأسبق لموريتانيا العلامة بداه بن البصيري الشنقيطي رحمه الله أكبرَ مُغذٍّ لهذا الوجود وداعمٍ له، فمِن رحمها خرج علماءُ تقلَّدوا مناصب ساميةً في الإفتاء والإمامة والخطابة، وكان لهم إسهامُهم العلميُّ والإصلاحيّ فيما بات يعرف بالدّولة الحدِيثة، وقد ردَّ الله بهم عن المجتمع عادِياتِ العلمَنة والغزو الفكريّ، ومن بين عشرات مِن العلماء تخرجوا من هذه المدرسة بزغ نجمٌ صادع بالحقِّ، عُرف بالعبادة والتُّقى والورع، وكان من القلائل الذين اجتمَعت عليهم كلمةُ الناس بعدَ وفاة العلَّامة بدَّاه، وهو الشيخ العلامة محمَّد الأمين بن الحسن.

التعريف بالشيخ:

هو العلامة محمد الأمين بن الحسن بن سيدي عبد القادر الشنقيطي، شيخ محاضر العون ببلاد شنقيط، صاحب التآليف النافعة والطُّرر السائرة بين أهل العلم وطلابه في القرآن والسيرة والنحو والصَّرف وأشعار العرب.

أخذ العلمَ في بدء أمره كعادةِ أهل بلده عن والده الحسن بن سيدي عبد القادر رحمه الله، ثم انتقَل بين المحاضر في موريتانيا من الشرق في كيفة، إلى اترارزة، إلى أطار، ودرس الفنون المختلفة، فدرس علوم العربية والقراءات والتوحيد والفقه والأصول ومصطلح الحديث، ولما انتهى من الطلب افتتح محاضر العون القرآنية في كيفة مسقَط رأسِه، ثم انتقل بها إلى العاصمة، واستقر به المقام هناك، ولقي العلَّامةَ بدَّاه مؤسِّس المدرسة السلفية، وتأثر به[1]، وأخذ عنه المنهجَ السلفيَّ، وزكاه الإمام وشهِد له بذلك، فقد كتب له تزكية موقَّعة باسمه، ونصها كما في الصورة الآتية:

(١) ينظر: مقدمة كتابه شرح المقصور والممدود، ففيه جزء يسير من الترجمة التي ذكرنا (ص: ٩).

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ١٣٩٣هـ

أما بعد فليعلم من سيقف على هذا الرسوم
أني أجزت للسيد العلامة الشيخ السني
محمد الأمين بن الحسن بن سيد عبد القادر
جميع مرويات ومسموعاتي من تفسير
وحديث وفقه وأصوله وأدوات الجميع
والسير النبوية والقراءات السبع الغيث
ذلك فقرأ علينا البعض وأجزناه في
البعض بعد أن سبرناه فوجدناه أهلا
لذلك

كتبه فقير إلى الله العبد صيي استاذ
المدرسة السلفية بانواكشوط لكصر
وإمام مسجدها وإمام مسجد العلامة
يوم الجمعة بالجامع الكبير

١-٥-٧٣

مؤلفات الشيخ:

قد قيد الشيخ رحمه الله جميعَ ما درس في فترة الدراسة على الشيوخ، وجمعه، فأصدر عدَّة طُرَر في فنون مختَلفة، هي بمثابة الشَّرح لبعض المتون، منها: طرَّة على المعلَّقات السبع، ومقصورة ابن دريد، والمقصور والممدود لابن مالك، وقد نشرت على النت مؤخَّرا، وله نظمٌ في الفرق بين حفص وقالون، شرحه، وهو مطبوع مع الشرح(٢).

وقد اختطَّ الشيخ لنفسه منهجًا خاصًّا في محظرة العون التي أسَّس، فهي محظرة كما يقول هو عنها: تعتنى بإتقان القرآن وحفظه وضبط القراءات السبع، كما تعتني باللغة العربية وعلومها، وبالتاريخ والأنساب، وتُولِي أهميةً خاصَّة لعقيدة السلف وتدريسها، ويقرِّرون في العقيدة مقدِّمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني رحمه الله، يقول الشيخ رحمه الله متحدِّثا عن معتقده: "نحن نرى السلامةَ في الوقوف عند نصوص الكتاب والسنة، فنثبت لله أسماءه الحسنى وصفاته عليا التي وردت في القرآن الكريم وصحيح السنة على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى، من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تأويل، ونقف حيث وقف السلف الصالح"، ويقول أيضا عن محضرته: "سوف تظلُّ مصمِّمةَ العزمِ -إن شاء الله- على الالتزام باتباع الكتاب والسنة، والابتعاد عن البدع وأهلها، سواء في ذلك المتكلّمون والمتصوفة"(٣).

جهود الشيخ:

لقد كان الشيخ قدوةً عمليَّة ومرجعًا للدعاة جميعًا؛ وذلك لما حباه الله سبحانه وتعالى به من العلم والتقى والورع، فجمَع الله به الدعاةَ على الخير، وكان مسجدُه قلعةً من قلاع الدعوة إلى الله التي آوَت كلَّ مطرود ونصَرت كلَّ مظلوم، ولم تخصّ بذلك أحدًا دون أحد، وظلَّ أبًا للدعوة وإمامًا مقدَّما، فقد تخرج من محضرته آلافُ الحفاظ لكتاب الله عز وجل، ومن مسجده تخرَّج عشرات الآلاف من الدعاة الذين جابوا مشارق الأرض ومغاربها داعين إلى الله، ولم تكن جهوده محصورةً في مسجدِه، بل تعاون مع شيوخ الدعوة السلفية في تأسيس عدَّة مؤسَّسات

---

(٢) انظر جانبًا من ترجمة الشيخ على هذا الرابط:
https://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=٣٧٠٥٩٥

(٣) من مقابلة أجراها معه الطيب عمر، وهي ضمن كتاب: السلفية وأعلامها في موريتانيا (ص: ٤٧٦).

وجمعياتٍ، وكان من بين الشيوخ الذين تعاوَن معهم في الدعوة إلى الله العلامة محمَّد سيديا اجدود الملقب النووي، والعلامة الدكتور محمد زاروق الملقب الشاعر، والشيخ الإمام عبد الله بن أمين، كما كان منفتحًا على الجميع.

وقد ترأَّس الشيخُ منتدى العلماء والأئمة في موريتانيا الذي تأسَّس بعد حادثة سبِّ النبي صلى الله عليه وسلم وتمزيق المصحف، وقد نجح الشيخُ بالتعاون مع إخوانه من العلماء من كافة الأطياف في تعديل بعض القوانين لصالح الإسلام، من ذلك:

أن القانون الموريتاني كان مرنًا في موضوع السابِّ للنبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجر فيه على مشهور مذهبِ مالك، وقد ضغَط الشيخ عبر المنتدَى والتواصل مع الجهات الرسمية حتى تمَّ تعديل كلِّ تلك القوانين المتعلقة بالردَّة، وكانوا في ذلك مدركين لما يُكاد للبلاد وللدين.

كما كان له مشاركةٌ كبيرة في رفع ضارب (الْمُعَامِل) التربية الإسلامية في البَلد، فقد كان ضاربها ضعيفًا في الثانوية؛ ممَّا أدَّى إلى عزوف الناس عنها، وضعف التكوين عند الأساتذة فيها، وبجهود من الشيخ وتشاوُر مع الجهات العليا تمَّ رفع ضاربها في المواد الثانوية.

كما كان الشيخ حجرَ عثرة أمام ما عُرف بقانون النوع، وهو قانون في مضمونه مخالِف لأحكام الأسرة في الإسلام، وقد صادق عليه مجلِس الشيوخ الموريتاني، ولولا الله ثم جهود الشيخ وإخوانه في منتدى العلماء والأئمة لتمَّ تمرير هذا القانون؛ لكن الشيخ تواصَل مع الجهات الرسمية هو وجماعة من العلماء، وبيَّنوا مخالفةَ القانون للشرع، فاعترضته أحزابُ الأغلبية في البرلمان، وصوَّتت ضدَّه؛ مما أدى بالحكومة إلى سحبه ولله الحمد.

وجهود الشيخ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة عقيدةِ السلف ونبذ الخرافة معلومةٌ لجميع من عاشَ في أرض شنقيط، يقرُّ بها المخالف والموالف.

والشيخُ كان قدِ انتُخِب رئيسا لرابطةِ علماء المغرب خلفًا للشيخ زُحل رحمهم الله جميعًا.

وكما قال الإمام أحمد رحمه الله: "بيننا وبينكم الجنائز"، فما إن أُعلِنت وفاة الشيخ يوم الجمعة في شهر رمضان لعام ١٤٤٠ هجرية الموافق ٢٠١٩/٠٥/٢٤م حتى عمَّ الحزن أرجاءَ البلاد، وحزن عليه ساكنةُ البلد حكومةً وشعبًا، وأثنى عليه الأكابر والأصاغر بما علِموا فيه من الخير والفضل، وقد عقَد منتدى العلماء ندوةً خاصَّة عن جهود الشيخ وعطائه الدعوي

والعلمي، تقدَّمها خلفُه في المنتدى الشيخ أحمد فال بن صالح، والمفتي العام للبلد العلامة أحمدو لمرابط، وجمع من أكابر أهل العلم والدعوة ممن عرفوا الشيخ عن قرب، وذكروا جهوده وما اجتمعوا عليه من الخير معه(٤).

ومن بين الدموع التي سحَّت عليه بالبكاء والأقلام التي سال مدادُها عليه قلمُ السلفيِّ لسان السنة الشيخ الدكتور محمد زاروق الملقب بالشاعر، فقد رثاه بقصيدة من عيون القصائد، يقول في مطلعها:

قد طوى البهجة ركب واستقلَ *** لو درى ركب المنايا مَن أقلّ

بدر عزّ أفلت أنواره *** بعد تم أي بدر قد أفل

نزل الكوكب من عليائه *** عاش بالحق وبالحق نزل

أيها الموت لقد غيبت من *** كان للدعوة ردءًا أن تذلّ

مقلة من عابد أغمضتها *** ليس يدري الليلَ إغماض المقل

دمعة من قانتٍ أمسكتها *** كان يرخيها إذا الليل سدل

ويد أسكنتها كم سكَّنت *** روعَ مسكين وملهوف أزل

إلى أن يقول:

هو من قوم أبى خطيهم *** غير نهج يتبع القوم الأول

والقصيدة في حدود الأربعين بيتًا، جمع فيها الدكتور الشاعر مآثر الشيخ وخصالَه، وما كان عليه من التقى والورع، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

---

(٤) تنظر أخبار الندوة على هذا الرابط:

net/node/١٧٢٠٣